تركستان الشرقية

البلد الإسلامي المنسي

بقلم
توختي آخون أركين

دار الأندلس الخضراء
للنشر والتوزيع
جـدة



الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

دار الأندلس الخضراء

المملكة العربية السعودية - جدة
الإدارة: [illegible]
[illegible]

المكتبات: ● [illegible]
[illegible]

● [illegible]
[illegible]

● [illegible]
[illegible]

http //www. al-andalus-kh.com
info @ al-andalus-kh. com: E-MAIL

تركستان الشرقية

بلاد التبت التي تحتلها الصين الشعبية يبلغ عدد سكانها حوالي ثلاثة ملايين نسمة، وأغلبهم من البوذيين، مع أقلية مسلمة تعتبرهم السلطات الشيوعية من قومية خوي Huizu مع أنهم تبتيون مسلمون.

والتبتيون مثل جيرانهم، وشريك محنتهم التركستانيين يعانون مرارة الحكم الأجنبي، ويقود كفاحهم زعيمهم الديني الدلاي لاما، الذي التجأ إلى الهند عام ١٩٥٩.

وقد لقي الدلاي لاما الدعم والمساندة من كثير من دول العالم، وله مكاتب منتشرة في القارات الست، وله في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها أكثر من عشرين ممثلية، ولا تتردد الحكومات والهيئات الدولية من مساندته، ودعم قضية التبت، وتمارس ضغوطها السياسية والاقتصادية، ولا تبالي في ذلك غضب الصين أو سخطه.

وأقرب مثال لذلك عقد مؤتمر دولي حول التبت، نظمته مؤسسة فريدريش ناومن من الحزب الليبرالي الشريك في الحكومة الألمانية في يوم الاثنين ١٨/٦/١٩٩٦، وأقر المؤتمر الذي حضره الزعيم الديني الدلاي لاما، وشارك فيه ٣٥٠ من رجال الجامعات والفكر والسياسة والمؤسسات غير الحكومية من مختلف بلاد العالم، مطالبة بكين بفتح حوار مع الدلاي لاما، كما أقر خطة عمل هدفها حماية الثقافة والدين في التبت وإعطاء هذه المنطقة حكماً ذاتياً. وأقر

البرلمان الألماني قرارات المؤتمر المذكور، وأعرب عن انتقاده لسياسة الصين القمعية في التبت، وطالب بتحسين ظروف التبتيين مجمداً الاتصالات الرسمية، وقد أدى ذلك إلى إلغاء زيارات لوزراء ألمان إلى الصين، منهم وزير الخارجية كلاوس كينكل، ووزير الاقتصاد جونتر ريكسرودت، ووزير التنمية والتعاون الاقتصادي كارل هاينز شبرانجر، مع أن الصين تعتبر ثالث أكبر شريك تجاري لألمانيا في الشرق إذ بلغت قيمة صادرات ألمانيا إلى الصين ١٠,٩ بليون مارك، والواردات منها حوالي ١٠,٧ بليون مارك في عام ١٩٩٥م

وفي المقابل نجد قضية تركستان الشرقية التي هي بلاد إسلامية، يسكنها أكثرية مسلمة تقدر بحوالي ٦٠٪ من سكانها البالغ عددهم ١٧ مليون نسمة حسب الإحصاءات الحكومية، يعاني المسلمون من إجراءات وممارسات خطيرة تهدف لإذابتهم عرقياً وثقافياً، بضغوط اقتصادية واجتماعية وسياسية خانقة، وهم يحاولون الاحتفاظ بشخصيتهم الإسلامية، وهويتهم القومية، ولكن لا يجدون دعماً ومؤازرة، وإنما تجرداً وإعراضاً من المسلمين حكومات وهيئات، بل بالعكس دعوة إلى التسامح، ودفاعاً عن الصين وما توفره من حريات لمواطنيها المسلمين، في الوقت الذي تجد الصحف الصينية نفسها تكتب عن القيود التي تفرضها السلطات الشيوعية على الممارسات الدينية.

فمثلاً نشرت جريدة الصين اليومية China Daily الصادرة باللغة الإنجليزية في بكين بتاريخ ٢٠/٧/١٩٩٥ بعنوان الصين تمنع سيطرة الأجانب على الدين، وهذه صحيفة رسمية تنشر المقالات والأخبار لغير الصينيين، ولم تكن جريدة محلية مع أن الصحف المحلية تحمل الكثير من هذه الأنباء، مثال ذلك جريدة شينجانغ الرسمية التي تصدر في أورومجي نشرت بتاريخ ٦/٨/١٩٩٤ القيود الخاصة بالعمل الديني في تركستان الشرقية.

والواقع أن السلطات الشيوعية تعامل المسلمين بمعيارين، فما

توفره للمسلمين في مقاطعات الصين يختلف عما هو موجود في تركستان، وما يتمتع به مسلمو قومية خوي الصينية يختلف عما يمارسه مسلمو القومية التركية من الأويغور والقازاق والقرغيز، وأشهر مثال على ذلك حرية الفتاة المسلمة من قومية خوي الصينية في تعلم أحكام ومبادئ الإسلام في مساجد ومدارس خاصة بهن، بينما ذلك محرم على الفتيات المسلمات في تركستان، بل يمنعن من دخول المساجد، ورجال الدعوة الإسلامية الذين كانت لهم فرصة زيارة تركستان ومقاطعات الصين الإسلامية يعرفون ذلك.

علاوة على ذلك فالمسلمون الصينيون لهم حق إصدار صحف ومجلات إسلامية مثلما هو حاصل في بكين وكانسو وينجوان، ولهم حرية نشر الكتاب الإسلامي، فالمسلمون التركستانيون وهم لا يقلون عنهم لا يحظون بهذه الحرية، حتى أن مجلة المسلم الصيني التي كانت تصدر نسخة باللغة الأويغورية منع صدورها. وإن كان هذا التمايز في العمل الإسلامي، فالمسلمون التركستانيون محرومون من حقوقهم الإنسانية وحرياتهم إلا بقدر ما يخدم أهداف حكومة الصين الشيوعية. والفرق ملحوظ لكل ذي بصيرة عما يجده المسلمون الصينيون في مقاطعة نينغشيا ذات الحكم الذاتي لمسلمي قومية خوي، وما يمارسه المسلمون التركستانيون من حقوق في مقاطعة شينجيانغ ذات الحكم الذاتي لمسلمي قومية الأويغور.

والتبتيون هم من الديانة البوذية، وأغلب الصينيون يدينون بالبوذية، وهي الديانة الأولى في الصين، والدلاي لاما الزعيم الروحي لهم، وإن اختلفت مذاهبهم، ولم يرض التبتيون بالاحتلال الصيني، ولم يطلب إليهم ذلك؛ لأن ما تمارسه حكومة الصين الشعبية هي عمليات تصيين وإذابة لغير الصينيين، واستئصال الوجود التبتي أو التركستاني، خاصة وأنها تسعى إلى إيجاد قومية واحدة تذيب فيها كل القوميات وهي ما يسمونها القومية الصينية العظمى Ta Han Chui، وتعتبر أن أمة الصين Chonggua تتكون من سلالات عدة هي السلالات

التي تعيش داخل حدود الصين السياسية لا تشكل أمة واحدة فحسب، بل عنصراً واحداً، واعتبرت قومية هان الصينية Hanzhou تطورت تدريجياً عبر القرون، حيث امتص الصينيون القدماء جميع القوميات والشعوب والقبائل التي هاجرت إلى أراضيها أو عاشت على حدودها. وأن هذه العلاقات التاريخية لا تزال تربط قومية هان بغيرها من القوميات العرقية الأخرى، وتوطيد الحياة الاشتراكية التي يفرضها الحزب الشيوعي الصيني مع توثيق الصلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية يؤدي في النهاية إلى تشكيل الجميع في أمة صينية واحدة، كما أدى ذلك إلى نشوء قومية هان.

وهذه السياسة في مداها الطويل لا تهدد التركستانيين أو التبتيين بل تهدد المسلمين الصينيين وغيرهم من الأقليات العرقية، ويكفي أن يلاحظ أن عدد المسلمين قبيل الحكم الشيوعي كان ٤٨,١٠٤,٢٤٠ نسمة حسب الإحصاء الحكومي لعام ١٩٤٨، وبدل أن يزيد عددهم بعد خمسين عاماً، يلاحظ أن عددهم نحو ٨,٦٠٢,٩٧٨ نسمة حسب الإحصاء الحكومي لعام ١٩٩٠.

ويكفي أن يفتخر التركستانيون أن دينهم الإسلامي هو الذي منحهم القوة لمقاومة سياسة الإبادة العرقية والثقافية التي تمارس ضدهم، وتحفظهم وتحفظ هويتهم الإسلامية، وليس هذا فحسب بل أصبح أحد أبناء المسلمين التركستانيين وهو أويكه ش نور محمد دولتي الذي يلفظ الصينيون اسمه ويرقايكش Wuer Kaixi رئيس الحركة الديمقراطية في واقعة تيانان مين المشهورة في ربيع عام ١٩٨٩ وواجه الزعامة الشيوعية بمفاسدها، وطالبها بالإصلاحات على نطاق الصين كلها على أمل أن تؤدي هذه الإصلاحات الديمقراطية إذا تحققت في الصين إلى تخفيف الممارسات الشيوعية في تركستان، وخلال القمع الوحشي لحركة الطلاب الديمقراطية هربته الجهات الأوروبية مع غيره من الزعماء إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث يتزعم هناك الحركة الديمقراطية ضد الصين.

لقد كتبت عنه مجلة التايم بتاريخ ١٩٨٩/٦/٢٦ بأنه يستطيع أن يوضح الفروق بين حياة الناس وحياة الزعماء، وقد نمت نظرياته السياسية من خبراته الشخصية، ولم تكن بتأثير غربي فهو لم يرحل إلى خارج الصين، ولكن قراءته المكثفة ومعاناته الشخصية ساهمت في تكوين شخصيته، وهكذا يتضح أن الصينيين أنفسهم يلغطون حول ناحية الأنين من قلب المأساة الإسلامية في تركستان، ليصور الجور والظلم الذي يعانيه الجميع من الاضطهاد الشيوعي ليس في تركستان فحسب، بل في الصين كلها.

* * *

تركستان
بين الصين وجمهوريات آسيا الوسطى

لا شك أن تركستان مصطلح جغرافي يعني بلاد الترك في آسيا الوسطى، وتعني تركستان الشرقية التي تحتلها الصين وتسميها مقاطعة سنجانغ أويغور الذاتية الحكم، وتركستان الغربية التي احتلتها روسيا وقسمتها في عام ١٩٢٤ إلى خمسة جمهوريات وهي:

أوزبكستان - طاجيكستان - تركمانستان - قازاقستان - قيرغيزستان، وعلى أثر انهيار الاتحاد السوفياتي استقلت هذه الجمهوريات عام ١٩٩٢، وأدى هذا الاستقلال الذي حظي به المسلمون في هذا الجزء الغربي إلى إثارة روح الحرية في نفوس المسلمين، الذين لا يزال الصين يحتل بلادهم في الجزء الشرقي.

والأمر جداً طبيعي، فالمسلمون في كل من الجزئين يشكلون شعباً واحداً، يجمع أفراده وحدة العنصر، والدين، والتاريخ، والثقافة، ويتوزع أفراده على الجانبين، فالقازاق والقيرغيز والأوزبك والطاجيك في جمهورياتهم المستقلة لهم وجود وامتداد في تركستان الشرقية حسب اعتراف الإحصاء الصيني الرسمي لعام ١٩٩٠ فعددهم كالآتي:

القازاق ١,١١١,٧١٨ نسمة - القيرغيز ١,٣٣٥,٤٩٠ نسمة.

الأوزبك ١٤,٥٠٢ نسمة - الطاجيك ٣٣,٥٣٨ نسمة

والأويغور الذين يشكلون العنصر الرئيسي في تركستان الشرقية يتواجدون في جمهوريات تركستان الغربية، فعددهم ٢٦٢،١٩٩ نسمة في الاتحاد السوفياتي حسب الإحصاء الرسمي لعام ١٩٨٩، ولكن التقديرات المحلية التي تذكر أن أكثرية الأويغور بسبب الممارسات السوفياتية وخاصة بعد المذبحة والتي أوقعها الروس بهم في عام ١٩٣٧ قد تحولت إلى قوميات محلية، مثل الأوزبك، والقازاق، والقيرغيز، تجعل عددهم الكلي نحو مليون نسمة في أراضي الاتحاد السوفياتي السابق. وقد اجتمعتُ شخصياً إلى أفراد يتحلون قومية الأوزبك أو القازاق وهم أصلاً من الأويغور. ويقدر عددهم كالآتي:

قزاقستان ٥١٠ ألف نسمة،

قيرغيزستان ٢٠٠ ألف نسمة،

أوزبكستان ١٤٠ ألف نسمة،

تاجيكستان ٥٠ ألف نسمة،

تركمانستان ٣٠ ألف نسمة،

روسيا الاتحادية ٧٠ ألف نسمة.

علاوة على تلك فالعلاقات الثقافية وثيقة، فقبل الحكم السوفياتي كانت اللغة الجغتائية ذات الأحرف العربية هي السائدة في عموم تركستان الكبرى لا تفصلها الحدود أو تمنعها الحواجز، وهي لغة العلم والأدب والدين، وإذا عرفت بلاد الإمام البخاري باسم بخارى الكبرى فقد كانت كاشغر تعرف باسم بخارى الصغرى.

وإذا كانت الصين أسبق في احتلال تركستان الشرقية عام ١٧٥٩ من غزو روسيا لجزئها الغربي، فقد كانت خوقند وما جاورها من مدن وادي فرغانة قاعدة لعمليات تحرير تركستان الشرقية من الاحتلال الصيني، وأشهرها تلك التي أدت إلى استقلالها بزعامة الملك بدولت يعقوب خان فيما بين ١٨٦٤ - ١٨٧٧، كما كانت ملاذاً يلتجأ إليها التركستانيون هروباً

من الاضطهاد الصيني، وآخرها ما حدث في عام ١٩٦٢.

وإذا كان الوضع السياسي في تركستان الشرقية لم يساعد على دعم حركات الكفاح التي انطلقت في جزئها الغربي لكن كانت هناك مشاركات فعالة، مثلاً في ثورة الباسمه جي التي انطلقت ضد الحكم الشيوعي عام ١٨ ـ ١٩٢٤، كما احتضنت آلاف اللاجئين من عمليات القمع والاستبداد السوفياتي في عهده الستاليني، كما لعب الأويغور الذين هم أصلاً من تركستان الشرقية دوراً هاماً في مختلف مجالس الحياة في تركستان الغربية، حتى تقلد السيد إسماعيل يوسف وهو أويغوري منصب رئيس جمهورية قازاقستان فيما بين ١٩٦٦ ـ ١٩٧٠ ولازال الأويغور يتمتعون بمشاركة فعالة في هذه الجمهوريات المستقلة.

وكانت روسيا تهتم بتركستان الشرقية منذ عهدها القيصري، فقد احتلت ولاياتها الشمالية عام ١٨٨١ وحظيت بنفوذ واسع فيها، ثم تعزز موقع الاتحاد السوفياتي في عهد حاكمها الصيني شنغ شي تساي بعد أن ساعده في القضاء على الثورة الإسلامية في عام ١٩٣٣، ثم عاد ودعم ثورة التركستانيين التي انطلقت في ولايات الشمال في عام ١٩٤٤، ولكن عندما نجح الشيوعيون الصينيون في احتلال تركستان الشرقية عبر مكيدة لاغتيال زعمائها بسقوط طائرة تقلهم عبر روسيا إلى بكين في ١٩٤٩/٨/٢٧ للمساعدة في تحكيم السيطرة الصينية عليها.

بيد أن الاتحاد السوفياتي كان يرى أن الحركة الشيوعية في الصين هي جزء من الحركة الشيوعية الأممية التي تأتمر بأمره، ولكن ماوتسي تونغ أعلن التمرد عليه، وحدث الانفصام بين أكبر دولتين شيوعيتين، وأخذ الاتحاد السوفياتي ينتقد حقه، ويعمل على دعم نزعة انفصال التركستانيين عن الصين، وأخذ يقوي وجوده العسكري في تركستان الشرقية، وأخذت الصين تطالب بتركستان الغربية أو بأجزائها، وتدعو إلى تحريرها من الاحتلال الروسي، وفي الوقت الذي

ثم حملة الصين لتحاول من شعوب تركستان الشرقية كان الاتحاد
[illegible]
بطشتهم. وقد أدى هذا إلى لجوء أكثر من ٦٠ ألف شخص إلى قازاقستان فيما بين أبريل - أكتوبر ١٩٦٢، وصنف هؤلاء اللاجئون مع أحوالهم الأوضاع المحلية من تشبه [illegible] المحدودة عبر الصحف المحلية والإرسال الإذاعي الموجه ولم تمكنهم رسميا من نقل قضيتهم إلى المحافل الدولية، ولم يكن حينئذ جبهة تحرير تركستان الشرقية التي روج له الإعلام السوفياتي إلا كذبة دعائية لا أساس لها من الصحة.

وهكذا لم يكن الاتحاد السوفيتي جادا في دعمه النضال الاستقلالي ضد الاحتلال الصيني، ومع ذلك فقد أتاح الفرصة على نشر صحف وكتب عن قضية تركستان الشرقية تعرف في العالم بتاريخه وقضاياه السياسية.

ومع أن وسائل الإعلام العربية سامحت بتصريحات وأحاديث للاجئين التركستانيين حينذاك إلا أن نضالهم الوطني انحصر في مجال الإعلام والأدب والثقافة حتى ألف الأستاذ ضياء صمدي عدة روايات تاريخية تحول منها قصة [illegible] إلى فيلم سينمائي أثار الاحتجاج الصيني ضد الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٩. وصدرت عدة كتب عن الممارسات الجائرة لحكومة الصين الشعبية ضد شعب تركستان
[illegible]
الحياة الجديدة) باللغة الأويغورية ذات الأحرف العربية عام ١٩٧٠ وجريدة كمونيزم توغي (علم الشيوعية) والتي تحول اسمها مؤخراً إلى [illegible] (صوت الأويغور) باللغة الأويغورية ذات الأحرف السلافية في عام ١٩٥٦،

وكانت هناك جريدة [illegible] وهي أول [illegible] التي كانت تصدر بالأحرف العربية باللغتين [illegible] والأويغورية عام ١٩٧٦، ومجلة

[illegible]

[illegible]

وفي عام ١٩٩٤ صدرت جريدة الاتفاق في بشكك عاصمة قيرغيزستان [illegible] والغناء والتراث الشعبي والمسرحي. وقامت الفرقة الأويغورية المسرحية بإحياء ثلاثة حفلات في موسكو عام ١٩٨١.

وبث إذاعتا راديو طشقند وألما آتا برامج ثابتة بالأويغورية يومياً، كما أن تلفزيون تركستان وقازاقستان يقدم برامج إخبارية ثقافية وفنية باللغة الأويغورية.

والطلاب الأويغور يدرسون بلغتهم في المدارس الابتدائية و[illegible] وكذلك قسم أويغوري في أكاديمية قازاقستان منذ عام ١٩٦٣، وقد عقد أول مؤتمر عن دراسات الأويغور في ألما آتا في عام ١٨٧٩، وأما في قيرغيزستان فقد افتتح كلية الدراسات الأويغورية في عاصمة قيرغيزستان عام ١٩٩٤.

[illegible] قازاقستان عام ١٩٩٦، وينحصر نشاطه أيضاً في الثقافة والصحوة والاجتماع. وإن كان له مشاركات في مؤتمرات وندوات سياسية [illegible] خاصة بالأويغور لقازاقستان برئاسة الأستاذ قهرمان غوجامبردي.

ويتمثل النشاط السياسي للجبهة المتحدة لثوار تركستان الشرقية الوطنيين التي يرأسها الأستاذ يوسفبك مختاروف، ويصدر نشرة باسم

[illegible] عام ١٩٧٩ [illegible] [illegible]

[illegible]

إبريل ١٩٩١، ومع أنهما يعملان بصفة غير رسمية وبمجهود ذاتي، [illegible]

[illegible]

الشرقية الوطنية التي بها مشكلات [illegible]

وأما جمعية مواطني تركستان الشرقية التي يرأسها الأديب الأويغوري المعروف ضياء صمدي منذ عام ١٩٩١ فهو لتكتل بعض [illegible]

١٩٦٢، ومع أن نشاطهم غير معروف إلا من خلال ما ينشرونه في [illegible]

[illegible] مثل الاتحاد الأويغوري [illegible]

وكان الأديب [illegible] الكبير أوبجان [illegible] قد شكل لجنة [illegible]

[illegible] Sengestation [illegible] عام ١٩٨٩، [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في ٣٧ - ٣٨

[illegible] ١٩٩٢ [illegible]

[illegible] وعونه، ونظم مظاهرات حاشدة في [illegible]

ويتضح مما مر أن أعمال التركستانيين ويعرفون بالأويغور لم [illegible]

[illegible] بمجتمعه للدعاية السوفياتية، ولم يظهر معالم النضال الوطني [illegible] التركستانيين في جمهوريات آسيا الوسطى إلا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

والسبب في ذلك أن روسيا القيصرية وربيبها النظام السوفياتي لم [illegible]

[illegible]

الاقتصادية في تركستان الشرقية أكبر مما كانت تحصل عليه من معونة روسيا القيصرية هي التي ساعدت الصين المانشورية في [illegible] عام ١٨٧٨ [illegible] [illegible] جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية عام ١٩٣٣ وهو الذي [illegible] أيضا الثوار التركستانيين حتى سقوط الحكم الصيني [illegible] حينما أعلن [illegible] بإسقاط [illegible] التي كانت تنتمي إلى الصين في عام ١٩٤٩، [illegible] وسكتت عما كان يتعرض له التركستانيون من ظلم ومعاناة، ولم يقدم [illegible] يتحدث التركستانيون عن وحدة حياتهم في ظل الاتحاد السوفياتي، وعن [illegible] من ظلم الحكم الصيني.

ومع ذلك فإن العلاقات السوفياتية الصينية قد تطورت إلى حدود اشتباكات مسلحة [illegible] الصين [illegible] [illegible] السوفياتية منذ أوائل عام ١٩٧٠.

والواقع أن المعاهدات والاتفاقيات التي وقعت بين روسيا والصين [illegible] معاهدة [illegible] Nerchinsk عام ١٦٨٩، وكلها تتجه إلى [illegible] على احتلال تركستان الكبرى وتعزيز مواقعها [illegible] لشعوب [illegible]، وهي شعوب لا [illegible] إليها إلا بحكم الجوار وهو [illegible] مأساتهم ومعاناتهم.

والمعاهدة التي وقعتها الصين مع رؤساء جمهوريات روسيا وقازاقستان وقيرغيزستان وتاجيكستان في شنغهاي في ٢٦ أبريل ١٩٩٦ لا تختلف كثيرا في مضمونها عن سوابقها، لأنها تهدف إلى تعزيز

[illegible] على نفوذها في [illegible] آسيا الوسطى [illegible] انهيار الاتحاد السوفياتي، كما أن الصين حظيت بضمانات روسية بأن هذه الدول الحديثة الاستقلال والتي لا [illegible] [illegible] العو[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] عن الصين.

ولا شك أن هذه المصالحة قد أدت مفعولها فيما يتعلق في محققها المباحثات الثنائية التي أجرتها الصين من خلال الزيارات [illegible] منذ عام ١٩٩٢م، وقد أدت هذه المصالحة إلى ممارسة الضغوط على المنظمات الأويغورية لإيقاف نشاطاتها السياسية إلى حد ما، حيث [illegible] في قيرغيزستان وقازاقستان في شهر يونيه ١٩٩٦.

ومع ذلك نجح الأويغور في تسليم رسالة إلى [illegible] خارجية [illegible] وزارة خارجية قيرغيزستان، كما طرح مندوب إحدى الصحف [illegible] الصين عن الوضع المضطرب في [illegible] الصيني [illegible] في المؤتمر الصحفي [illegible] ١٩٩٦ [illegible] شن حملتها القمعية التي عرفت بعنوان الضرب بقوة ضد مسلمي تركستان الشرقية في مايو ١٩٩٦.

ومهما يكن فالوضع في آسيا الوسطى قد تغير عما كان في [illegible]

بمشيئة الله تعالى لم تسوعد آمالهم وتطلعاتهم الرفيعة، ومعنى أن هناك نعرات رطبية صادقة، ورغبات متقدمة بمسؤولياتها الوطنية والتاريخية

ويبدو جلياً من متابعة الأحداث وقراءتها أن أكثرية أفراد الشعوب [illegible] يطمحون إلى إحياء دورهم التاريخي، فهناك دعوات مختلفة من خلال [illegible] وحتى الأحزاب السياسية التي أخذ بعضها يدعو إلى اتحاد جمهوريات [illegible] وقد بدأ بالعمل وعملاؤه بتجهيز مصدر إلى [illegible] فراقستان في أوائل عام ١٩٩٦

وقد دخلت تركيا بعداً سعرياً هذا الاتجاه حتى المدى البعيد، [illegible] العالم، وقد أثارت تصريحات الرئيس التركي الراحل تورغوت [illegible] بأن بلاد الأتراك يمتد من البحر الأدرياتيك إلى [illegible] الصين وروسيا على السواء

ولعل هذا الاتجاه المستقبلي هو الذي يوضح مصير هذه [illegible] التي تعتمد [illegible] مع حكومات [illegible] تحرير بعضها لاستبدادية على مسلمي تركستان الشرقية

* * *

مصادر لمزيد من الاطلاع

١ ـ تركستان الشرقية منطقة الانفجار المرتقب بين الصين وروسيا - الندوة - العدد ١٧٦٢ في ١٣/٥/١٣٨١ هـ

٢ ـ موسكو تستغل الشعب التركستاني بحماية حدودها مع الصين - الندوة يوم الثلاثاء ٢٢ ربيع الأول ١٣٨٨ هـ

٣ ـ ٧٠ ألف لاجيء من الصين إلى روسيا - جريدة البلاد العدد ١٣٥٣ في ٢/٣/١٣٨٣ هـ

٤ ـ جيش تركستاني يرابط في الأراضي السوفياتية ويبني ٥ آلاف دار على الحدود الصينية - الندوة العدد ٢٤٣١ في ٢/١٠/١٣٨٦ هـ

٥ ـ جمهورية القرغيز تعقد بتجارة الصين - الندوة - العدد ٢٤٢٤ في ٨/٥/١٣٨٦ هـ

٦ ـ تسامح سوفياتي مفاجيء بجلد مسلمي القيرغيز هدفه استخدامهم ضد الصين - المدينة المنورة - العدد ٥٢٩٣ في ١٩ شوال ١٤٠١ هـ

٧ ـ الحدود الطويلة المتفجرة بين روسيا والصين - جريدة عكاظ ٢٨/١/١٣٨٦ هـ

٨ ـ موسكو تدعم انفصال بعض الأقاليم الصينية لتضمها اليها - الندوة - العدد ٢٤٦٤ في ٢٦/١/١٣٨٦ هـ

٩ ـ تركستان الشرقية بين روسيا والصين - المدينة المنورة - العدد ٩٣٥ في ١٠/١/١٣٨٧ هـ

١٠ ـ مقتل جندي صيني وإصابة آخر في معركة على الحدود مع السوفيات - الشرق الأوسط في ٢٣/٨/١٩٨٦

١١ - اشتباك وقتي على الحدود الصينية السوفياتية في جريدة العدد ٨٣٥١
في ١٨/١٢/١٩٥٦ م
١٢ - ميطوسيوف في كازاخستان يرفض شن حرب على الصين - جريدة العدد
العدد ٤١١٥٣ في ٣٠/٨/١٩٦٣ م

13- Wu, Aitchen K.
China and the Soviet Union. A study of Sino-Soviet Relations
Kennikat Press INC. Port Washington 1967

14- Moseley, George
A Sino-Soviet Cultural Frontier
The Kazakh Autonomous Chou
Harvard University Press, Cambridge, Mass 1966

15- Dennis J. Doolin
Territorial Claims in the Sino-Soviet Conflict
Documents and Analysis.
Hoover Institution Studies, No. 7 Stanford University 1965

❀ ❀ ❀

تركستان الشرقية
الاضطهاد حقيقة لا افتراء

قد [illegible] على خطاب القنصلية الصين العامة بجدة التي [illegible] بتاريخ ٢١/٦/١٩٩٤ تعقيباً على [illegible] الاضطهاد [illegible] في تاريخ ٨/٦/١٩٩٤ [illegible] الآتي:

أولاً: اعتبرت القنصلية الصينية أن المعلومات التي أوردها أنور رحمان عن معاناة المسلمين من الحكم الصيني الشيوعي في تركستان الشرقية افتراءات وتشويهات خطيرة.

ثانياً: اعتبرت القنصلية الصينية أن نشر الحقائق التي تفضح ممارسات [illegible] التي يمارسها الحكم الصيني الشيوعي ضد مسلمي [illegible] الأمر يتطلب كتمانها والسكوت على انتهاكاتها لحقوق الإنسان.

ثالثاً: اعتبرت القنصلية الصينية أن مجرد ذكر اسم تركستان الشرقية [illegible] تركستان الشرقية أو كما تسميها سنكيانغ هي أراضي الصين الشعبية.

رغم أن موقف القنصلية الصينية من مقال أنور رحمان في جريدة [illegible]

[illegible]

تحسين العلاقات التالية [illegible]

[illegible]

[illegible] يؤدي إلى رضاهم واستحسانهم [illegible]

[illegible] عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى(٢)

وعلى ضوء ذلك فالأجدر أن [illegible]

[illegible]

---

(١) سورة الحجرات الآية ١٠

(٢) أخرجه البخاري كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم رقم الحديث [illegible]

[illegible]

[illegible]

العائد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي منجدة في يوم

[illegible] ١٩٩٤ [illegible]

[illegible]

ومع أنني لم أقر تفاصيل مقال الأستاذ أنور رحمات عن معاناة [illegible]

للصـينية وما أثاره من شبهات فقضي لاستقراء الأحداث والوقائع بهدف [illegible]

الحكم الصيني الشيوعي وحقيقة مطالبهم ومشروعيتها

ما هي معاناة المسلمين في تركستان الشرقية

تقدر الإحصائيات الحكومية عدد المسلمين في الصين الشعبية كلها بحوالي ١٧,٥٩٧,٣٧٦ نسمة بموجب إحصاء عام ١٩٩٠، ويعني [illegible] ٩٢٣ [illegible]

أكثر من ٥٢٪ من إجمالي مسلمي الصين الشعبية يتواجدون في تركستان الشرقية التي يبلغ عدد سكانها ١٥,١٥٥,٧٧٨ نسمة بموجب إحصاء عام ١٩٩٠. ويعني هذا أيضاً أن نسبة المسلمين تصل إلى ٦٠٪ من جملة سكانها

وبهذا تحتل تركستان الشرقية المرتبة الأولى في كثافة المسلمين [illegible] ٦٨,٣٨٨ [illegible] ٢٩,٣ [illegible] ١٩٨٣ [illegible]

(٤) و (٣٣) من دستور جمهورية الصين الشعبية كما تدعي ذلك

وزملائي الدراسيين في الجامعة الإسلامية في إسلام آباد بباكستان كان من زملائي طالب صيني من قومية خوي من عائلة مسلمة في [illegible]

وكان هذا النقاش يتناول الحريات الدينية والحقوق الإنسانية التي [illegible] الطلاب؛ لأنه لم يسبق أن زار منطقة سينكيانغ ولا غيرها من [illegible] (شينجيانغ) ثم يسر له أن يزور تركستان الشرقية، ولأرى الحق وأفصل [illegible] ١٩٩٩م [illegible] مما هي طريق البر وهو ما يسمى بالطريق الحريري الذي يربط تركستان الشرقية بباكستان عن طريق خونجراب، وشملت الزيارة مدن كاشغر [illegible]
وكانت النتيجة كالآتي

١ - تركستان الشرقية

التعليم الإسلامي في المساجد محظور تماماً، وقد أخذت السلطات الشيوعية الصينية تعهدات خطية مشددة من أئمة المساجد [illegible] يتعلم فيه أطفال الحي مبادئ قراءة القرآن الكريم وأداء الصلاة

كما لا توجد مدرسة إسلامية واحدة لتعليم البنات علوم الإسلام في كل تركستان الشرقية التي يوجد فيها أكثر من تسعة ملايين مسلم.

المساجد التي زرناها في القرى والمدن كلها قديمة. وقد أعيد [illegible] فيها في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مساجد جديدة، ومكبرات الصوت لا تستخدم إلا في المساجد الرئيسية في المدن وذلك في صلاتي العيدين، وفي صلاة الجمعة التي يوجد فيها ضيوف من الخارج، وفي غير ذلك يمنع رفع الأذان من مكبرات الصوت.

والكتب الإسلامية لم نجد منها عند الباعة حول مسجد عيدكاه في كاشغر ومسجد حان تكري في أورومجي إلا بعض الكتب القديمة والمصاحف، إذ لم ينشر في تركستان الشرقية كلها إلا أربعة كتب [illegible]
[illegible]
[illegible]
إلى بلاده عبر خونجراب من باكستان. وقيل إن الكتب الإسلامية التي [illegible] أربعة أطنان عام ١٩٩٠.

وقد كان طبع الكتب الإسلامية وإدخالها إلى تركستان الشرقية محظورًا، فإن نشر المقالات الإسلامية في الصحف أو إذاعتها من الراديو والتلفزيون ممنوع أيضًا، إلا إذا [illegible] [illegible]
[illegible]
من تسعة ملايين حسب التقدير الرسمي لا يملكون جريدة أو مجلة إسلامية تصدر في تركستان الشرقية.

٢ ـ [illegible] كاشغر ويينغشار [illegible]

الاهتمام بالتعليم الإسلامي واضح في المساجد [illegible] فالمساجد

[illegible]

خلفائه، لأنهم يخلعون من سقوهم من الأئمة والفقهاء والمريد

[illegible]

السنية أيضا تتخذ نشاطا في التعليم الإسلامي فمثلا في

● مسجد حي غراي ناسي في لاسيو عاصمة مقاطعة كالسو أكثر من سبعين طالبا

● مسجد ناجي سي في مدينة بيتشيا في مقاطعة كالسو ٣٠٠ طالب

● مدرسة نوقويت الإسلامية في ينجوان عاصمة نينغشيا ٢٥٠ طالبا

● المسجد شي ناسي في ترمشي في سيب ٦٨ طالبا

وفي الشارع الذي يقع فيه مسجد شي صوان في لانجو والي [illegible]

ن هناك أشرطة إسلامية مرئية ومسموعة تباع في هذه المكتبات

[illegible]

ويعلن عن مسجله عليها

[illegible]

[illegible] ١٧ [illegible] ١٩٩٣ [illegible]
الشيوعي الصيني أخذ في تطبيق إجراءات صارمة للحد من تطور
[illegible]
[illegible]
[illegible] دينية، أو يمارس أي نشاط ديني، إلا إذا كان يهدف
[illegible]
لمصلحة فإنه يفصل من الحزب الشيوعي الصيني.

والواقع أن هناك أحداثاً كثيرة مثل أحداث مسجد مدينة شيجي [illegible] في جنوب [illegible] الذي اقتحمه الجيش الصيني وقتل عشرين مسلماً في مايو ١٩٩٣، وكذا الهجوم على المسجد الكبير في مدينة سينج [illegible] الشيخ إسحاق [illegible] في ٧ أكتوبر ١٩٩٣، وأغلقت مدرسة الإسلامية العامة الوحيدة في بكين.

كل هذا يؤكد أن الاضطهاد الديني يصيب الجميع بدون استثناء، ولكن مدى وألوانه يختلف عما يحدث في تركستان الشرقية، ذلك لأن المسلمين التركستانيين يختلفون عنصراً وثقافة ولغة عن غيرهم، ولا [illegible] اضطهاداً دينياً فحسب بل ممارسات جائرة ضد الإنسان التركستاني نفسه، وهو ما يتناوله البحث والدراسة، على أمل أن نعود إلى دراسة أحوال المسلمين الصينيين بالتفصيل في فرصة أخرى.

إذا كانت [illegible] الصينية [illegible] في [illegible] ذكر سالفاً عن [illegible] إلى جميع من زار تركستان الشرقية [illegible] من [illegible]

وغيرهم [illegible] حياة [illegible]

إلا أنني أود أن أقدم الشواهد التالية:

● حادثة قرية بارين في منطقة أكتو في جنوب كاشغر

فقد هاجم الجيش الصيني جماعة المسلمين لمنعهم من بناء مسجد جديد في ٥ أبريل ١٩٩٠، وذهب ضحيتها أكثر من ستين مسلماً، واعتقل أكثر من ألف شخص، ولا يزال يبحث عن ألفي [illegible]

Suen Hon Lung [illegible]

[illegible] في ٢٦ إبريل ١٩٩٠ [illegible] الصينية على أثره عدة إجراءات تم تنفيذها من تاريخ ١٦ سبتمبر ١٩٩٠ وتضمنت ما يلي:

● إجبار جميع رجال الدين على حمل تصاريح رسمية تمنح لهم [illegible] الشيوعي [illegible] حسب التقارير التي ترفع عنهم.

● إرسال الأئمة ورجال الدين إلى معسكرات عمل لإعادة [illegible] المسلمين الدينية والاجتماعية.

● استدعاء رجال الدين إلى مراكز الأمن والمباحث وإجبارهم [illegible] الحديث في المنابر أو في المساجد.

● لا اكتفاء بالمساجد القائمة بحجة أنها كثيرة، وأنها تسبب [illegible] الأجانب وأنه يكون استخدامها لصلاة العيدين وصلاة الجمعة.

وقد أدت هذه الإجراءات إلى هدم بناء ١٥٢ مسجداً، وإغلاق خمسين مدرسة في ولاية كاشغر فقط كما أوردت جريدة شينجانغ الرسمية في عددها الصادر بتاريخ ٢٥ نوفمبر ١٩٩١.

كما ذكرت جريدة شينجانغ الرسمية بعددها الصادر في ١٨ نوفمبر ١٩٩١ بأنه قد تم تطهير ٢٥ ألف من رجال الدين بحجة عدم الولاء للحزب الشيوعي الصيني.

كما اعتقلت السلطات الشيوعية ٦٤٠٠ شخصاً، وأشارت جريدة شينجانغ الرسمية في عددها الصادر بتاريخ ١٦ مارس ١٩٩٢ بأن ١٨٢ منهم متهمون بالرجعية، وأنه أعدم ١٩ منهم في عام ١٩٩١.

ونفيد الأنباء المنشورة بأن حكومة الصين الشعبية رحبت بالآلاف

[illegible]

[illegible]

الصيني في ٣١ يناير ١٩٩٤ قرارين بخصوص النشاط الديني وخلاصته كالآتي:

القرار رقم ١٤٤: الأجانب لا يصرح لهم بإنشاء مؤسسات أو

[illegible]

دينية بهدف النشاط الديني، كما يمنع الأجانب من [illegible] الديني، أو تعيينهم، أو تحريضهم على النشاط الديني بين الشعب الصيني.

القرار رقم ١٤٥: تخضع جميع أماكن العبادة السرية والنشاط

[illegible]

مراقبة جميع النشاطات الدينية.

* * *

حقيقة الحرية الدينية في الصين الشعبية

يقوم بعض الشيوعيين الصينيين بين الحين على مقاومة كبيرهم [illegible] الفلاحين [illegible] يربطونها بأيديهم عندما يحين الوقت، ولا يحتاج لمن يتولى غيرهم [illegible].

ولكن سياسة الحزب الشيوعي الصيني هي أن توجه العمل وتدعو للفلاحين لإطلاقها)[1]

ويعود ماوتسي تونغ يشرح سياسته التي تشير إليها: (لا نستطيع أن نجبر الناس على ترك معتقداتهم ونجبر غيرهم على الاعتقاد بالماركسية ولكن الأسلوب الوحيد لحل قضية الاعتقاد والخلاف هو استعمال [illegible] طريق الإقناع والإصلاح)[2]

ومع ذلك يؤكد على بعض مبادئ الدين، إذ يقول: قد يشكل الشيوعيون جبهات متحدة مع أصحاب الفكر وأتباع الأديان لكنه [illegible] لأن الماركسية الصينية هي دين المذهب الحقيقي"[3]

ويشرح المفكر الشيوعي يانهان تشانغ Ya Han-Chang عن [illegible]

[illegible]

من الضرورة في عدم إيذاء مشاعر الناس)[١٥]

ويتلخص هذه النظريات التي صاغها الشيوعيون الصينيون بمنح أصحاب المعتقدات الدينية حرية ممارسة شعائرهم الدينية العادية ومنعهم من ترويج دعايتهم الدينية مع تأمين حرية الملحدين فيما [illegible] من نشر دعايتهم الإلحادية وتعليمهم الماركسية لأنهم يعتقدون أن ذلك يؤدي إلى تلاشي الدين بالتدريج

وإذا كانت السلطة الشيوعية قد منحت حرية ممارسة عقيدة الدين [illegible] حسب [illegible] السابق حيث نص الدستور الذي أقره مجلس الشعب الصيني في دورته الخامسة المنعقدة في الرابع من ديسمبر ١٩٨٢ على ما يلي

المادة ٣٦ [illegible] النشاطات [illegible] مطلقاً لأي سيطرة أو تدخل أجنبي"[١٦]

المادة ٢٤ تعمل الدولة على بناء الثقافة الروحية [illegible] خلال نشر التعليم في المثاليات والأخلاق والتعليم [illegible] والنظام كما تعمم التعاليم الوطنية والجماعية والعمالية والشيوعية

[illegible]
[illegible]

مع أن هذه المادة الأخيرة تشير إلى إمكانية ترويج علاقة الدين بما يعكسه كلمة الروحية من معنى وهي كلمة شائعة في القاموس [illegible] الصينية مثلاً الاشتراكية ولا يعني البتة نشر الإيمان الاعتقادي لأن إمكانية ذلك تتلاشى مع المادة ١٩ التي تنص على أن الدعوة [illegible] الفقرة الموجودة في المادة ٣٦ التي تقرن بعدم التدخل في النشاط التعليمي الحكومي بالتقييد لحرية النشاط الديني.

وقد شرح ذلك بي روي [illegible] في محاضرة [illegible] في [illegible] دورة القضايا الدينية والقومية في الظروف الجديدة في ٤/٧/١٩٩٤: (ولا بد أن يكون الدين في خدمة المجتمع الاشتراكي ضمن القانون وضوابط السياسة الحالية. فالقانون يضمن حرية الاعتقاد والدين يعمل على الأسس السياسية ويتحرك وفق القانون)[1]

وتوضح هذه الدكتورة فرانسواز اوبان [illegible] الدراسات الصينية في المدرسة العليا للعلوم الاجتماعية في باريس في مقالها (كيف يعاش الإسلام في الصين) حيث تقول:

يعود تاريخ النصوص التشريعية الأساسية التي تنظم النشاطات الدينية، أو بالأحرى التي تنظم ممارسة الحرية الدينية كما يقول الصينيون، إلى عام ١٩٨٢ (المادة ٣٦ من الدستور، والوثيقة الصادرة عن اللجنة المركزية المعروفة بالوثيقة رقم ١٩)، وتؤكد هذه النصوص [illegible]
[illegible]
[illegible]
جمعية وطنية تدعم القانون بمراسيم [illegible]

[illegible]

[illegible] أن معاداة الدين هو أساس الفلسفة [illegible] شعائر الدين مع تكثيف الدعاية [illegible]

ثم يفصل في مقاله الطويل مفهوم الحرية الدينية على أنها تعرف [illegible] ويطلب في الوقت ذاته ترويج الدعاية الإلحادية، ودعوة الناس إلى ترك ممارسة شعائر الدين [illegible]

وعلى ضوء هذا الاتجاه الماركسي الشيوعي فقد قرر الحزب [illegible] الحزب الشيوعي

وهذا ما شرحه بالتفصيل كتاب التوجيه في الصين الاشتراكية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذا الكتاب دروساً ومحاضرات للبحث في ندوة ضمت ٤٨

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٣ [illegible]

[illegible] ١٣٥ شخصاً وعقدت في كاشغر [illegible] ٩٩

ووضعت الخطوط الرئيسية لاتخاذ خطة الحرب [illegible]

محاربة الدين ولاسيما الدين الإسلامي [illegible]

١ [illegible]

[illegible]

في المعابد الرئيسية تحت إشراف السلطات الرسمية

٢ [illegible] الإسلامي [illegible]

عشر من العمر

٣ - لايتم ترميم المساجد وإصلاحها أو بناء الجديد منها إلا [illegible]

باذن رسمي من السلطات الرسمية

٤ - يمنع تداول [illegible] الإسلام في [illegible] الشخصية الإسلامية

[illegible]

وجمع الزكاة وصرفها

٥ - تسخير المفاهيم الإسلامية في برنامج النظام الشيوعي ، وتأييد

[illegible]

[illegible] العمل الماركسي [illegible] الشيوعي الصيني

٦ - رجال الحزب الشيوعي الصيني لا يحترمون مشاعر الدين

[illegible]

[illegible] بسبب مواقفهم من الدين

٧ ـ يمنع اتصال الهيئات الدينية ورجالها بالمؤسسات الإسلامية [illegible]

[illegible]

المسلمين أو أن يخطب فيهم في المساجد.

٨ ـ يحظر تغيير الإمام الرسمي الإمامة والخطابة، كما يمنع [illegible] الرسمية وتحت إشرافها[2].

وقد أكدت القرارات الحكومية تطبيق هذه التعليمات الشيوعية التي تهدف إلى محاربة الإسلام، حيث نشرت جريدة شينجيانغ اليومية الرسمية [illegible] ١٩٩٤ [illegible] ٣٣ [illegible] ٩٦ [illegible] ١٩٩٤ [illegible] ١٩٩٤ [illegible]

ـ لا يحق لأي كان أن يستعمل الدين للإضرار بوحدة الأمة والشعب والاستقرار الاشتراكي أو يهاجم نظام تحديد النسل ونظام التعليم الحكومي.

ـ [illegible] المؤسسات الدينية [illegible]

ـ جميع رجال الدين من الأئمة والأئمة يخضعون لرقابة الحزب الشيوعي الصيني [illegible] الأمة والشعب.

ـ يخضع الإمام والعالم لشروط الحكومة وموافقتها.

ـ [illegible] وموافقة الجهات الرسمية [illegible]

ـ تعمل الهيئات الدينية على تنفيذ سياسة الحزب الشيوعي تجاه الدين.

ـ يمكن أن تفتح الهيئة الدينية مدرسة دينية بشرط موافقة مجلس

الوزراء ويجوز [illegible]

[illegible] أو فعلاً [illegible].

- يمكن أن تقيم هيئة أو شخصية دينية علاقة صداقة على أساس المساواة مع هيئة أو شخصية دينية أجنبية بشرط موافقة مجلس الوزراء على ذلك.

لا يمكن طبع ونسخ وتوزيع الكتب أو المنشورات أو التسجيلات الدينية بدون موافقة السلطات الرسمية.

- يعاقب بشدة جميع الهيئات والشخصيات الدينية التي تخرج [illegible] عن القانون.

ولم تكن هذه الشروط هي النهاية في محاربة الدين بل اتخذت السلطات الصينية [illegible] بيت الله في [illegible] لإصدار القرارات التالية في الصين [illegible] عام ١٩٩٥م، وكانت كالآتي:

- يمنع الاستفادة من الحرية الدينية لمعارضة النظام الشيوعي وسياسة الحزب الشيوعي الصيني أو ترويج الدعاية ضدهما.

- يمنع تدخل الأئمة ورجال الدين في نظام التعليم الحكومي و[illegible] الشباب عن دينهم.

- يمنع استعمال الشباب بالشعائر الدينية.

- يمنع استخدام مكبرات الصوت في المساجد كما يمنع استخدام التسجيلات الدينية في أماكن الاجتماعات العامة.

- يمنع النساء من دخول المساجد.

- يمنع أعضاء الحزب الشيوعي الصيني من ممارسة شعائر الدين من صلاة وصيام وحجة ويعاقب من يفعل ذلك(٥).

وفي نفس اليوم ١٠ يونيه ١٩٩٥ نشرت جريدة الصين اليومية(٦) التي تصدر باللغة الإنجليزية في بكين عاصمة الصين الشعبية كلمة

[illegible]
والمساواة.

وطبقاً لنظام حكومي صدر في الأول من يناير ١٩٩٤ يمنع [illegible]
النهب في الأراضي الصينية.

ثم أشار إلى محاكمة عدد من المتهمين بالصين بسبب اشتراكهم في أعمال ضد المصالح الوطنية وسلامة الناس وأملاكهم.

والواقع أن جميع الأحداث التي تورط فيها المسلمون في [illegible]
[illegible] قوى [illegible]

فمثلاً عندما نشرت جمعية شنغهاي للنشر الثقافي كتاب العادات [illegible]
منذ عام ١٩٨٩

[illegible] Shang-hai: Shanghai Cultural Publishing Society, 1989

قام المسلمون بمظاهرات حاشدة للمطالبة بمصادرة الكتاب [illegible]

وذلك المشين، وذلك في بكين، ولانجو، وسنجوان، وشينينغ، وأورومجي، في شهري مايو وابريل ١٩٨٩م. ومع أن السلطات الشيوعية أعلنت عن اتخاذ إجراءات لإنصاف المسلمين ولكنها كانت إجراءات عقاب للمسلمين لخصومهم، حيث اعتقلت عدداً منهم في شينينغ وأورومجي ولانجو.

وفي أغسطس عام ١٩٩٣ في جينجدو عاصمة مقاطعة سيشوان نشرت دار نشر محلية سلسلة كتب للأطفال بعنوان (فكر وأجب)، وجاء في الكتاب العاشر وهو بعنوان (دوران الدماغ السريع) صورة [illegible] صورة مسجد، وكتب في التعليق تحت الصورة: عملك لا يأتي [illegible] الإسلامية [illegible] ١٩٩٣ وتم اعتقال الكثير من المسلمين منهم الشيخ إسحاق هان ون Han Wencheng مدير المدرسة الإسلامية الخاصة في بكين[1]، ولا يزال المذكور في السجن والمدرسة مغلقة بحجة أنها لم ترخص مع أنها مفتوحة منذ أكثر من ثمانية أعوام.

وفي يوم ١١/١٠/١٤١٤ اقتحمت القوات الصينية منازل المسلمين في قرية جوشين في مقاطعة خيانغ في جنوب الصين بدعوى أنهم يبحثون عن الأسلحة، واعتقلت ٥٢٠ مسلماً، ولا يزال في السجن ٩٥ منهم حتى الآن.

ومع أن النظام الشيوعي يمارس ذلك خلال ما يعتبره في دستوره [illegible] فهذه أضفت على الممارسات الدينية حرية نسبية كانت محظورة في عهد سابق، وأوصت بالآباء على تحسين أحوال المسلمين [illegible] إلى الوراء [illegible] خطوة إلى الوراء.

ومما يعانيه المسلمون من إجراءات تعسفية يمكن أن حكومة الصين الشعبية قد حققت هدفها من الانفراج النسبي مع الناس وتعاملها مع المسلمين، حيث تمكنت من جذب أنظار دول الخليج وخلق علاقات [illegible] مع [illegible] [illegible] إلى الوراء [illegible] فلا يزال المسلمون [illegible] ممارسة الضغوط من [illegible] في المجالين الداخلي والخارجي [illegible] لم يترك المسلمون [illegible] جهودهم المجهودة [illegible] المصالح والمنافع الاقتصادية والسياسية

* * *

حواشي المبحث السابق:

(١) Donald E. MacInnis, Religious Policy and Practice in Communist China: A Documentary History, London: Collier Macmillan LTD, 1972, P. 8.

(٢) Ibid. P. 11.

(٣) Ibid. P. 12.

(٤) Ibid. P. 17.

(٥) Ibid. P. 37.

(٦) The Constitution of the People's Republic of China, Promulgated for Implementation on December 4, 1982, Foreign Languages Press, Beijing, 1983, P. 33.

(٧) Ibid. P. 34.

(٨) Ibid. P. 31.

(٩) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالمطبعة الأويغورية.

(١٠) فرنسوا أوبان
كتب «ماضي الإسلام في الصين» في مجلة دراسات شرقية ـ باريس العدد ١٣ ـ ١٤ عام ١٤١٤/١٩٩٤ ص ١٥ ـ ١٦.

(١١) [illegible]
[illegible]
[illegible] ١٩٩١ [illegible]
باللغة الأويغورية.

(١٢) المصدر السابق ص ٥٨.

(١٣) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٩٩٤ [illegible] ١٣٤ باللغة الأويغورية.

(١٤) [illegible] August 8, 1996.

(١٥) تلفزيون [illegible] في أورومجي مساء يوم ٢٠/٧/١٩٩٥.

(١٦) China Daily, July 28, 1995.

(٢٧) الحكومة تشدد قبضتها على الساخطين لتحجيم المد الإسلامي، الكويت، مجلة المجتمع، العدد ١٠٩٤ في ١٤ شوال ١٤١٤ ص ٢٥